

عنوان التقرير

تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي (لطلاب الماجستير)

إعداد الطالب/

صالحه سعيد الشهري

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

هدف التقرير:

يهدف هذا التقرير إلى التعرف على مبادئ أخلاقيات البحث العلمي وفهم أهميتها في ضمان نزاهة العملية البحثية وجودة نتائجها، وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي مثل الأمانة العلمية، وحفظ حقوق المشاركين، والسرية، وتجنب التحيز والانتحال العلمي. كما يهدف التقرير إلى تطبيق هذه المبادئ الأخلاقية على موضوع البحث المعنون بـ "أثر النماذج المبتكرة للدعم الاقتصادي في تحسين الأداء الأكاديمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير"، من خلال بيان الإجراءات الأخلاقية الواجب مراعاتها عند جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج بما يحقق المصداقية ويحفظ حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة بالبحث.

المقدمة:

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية، إذ تسهم في ضمان نزاهة البحوث ومصداقيتها وتعزيز الثقة في نتائجها. وقد ازدادت أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية في البيئة الأكاديمية المعاصرة نتيجة التطور المتسارع في مجالات البحث العلمي وتزايد الحاجة إلى المحافظة على معايير الأمانة العلمية والمسؤولية المهنية في جميع مراحل البحث.

ويُعرف ريزنك (Resnik, 2018) أخلاقيات البحث العلمي بأنها فرع من فروع الأخلاقيات التطبيقية يهتم بالقضايا والمشكلات والمعايير المرتبطة بالسلوك الأخلاقي في إجراء البحوث العلمية ونشرها. كما تشير مبادئ "بيان سنغافورة للنزاهة البحثية" إلى أن نزاهة البحث العلمي تستند إلى مجموعة من المبادئ الأساسية تشمل الصدق في جميع جوانب البحث، والمسؤولية في تنفيذ الإجراءات البحثية، والعدالة والاحترام في التعامل مع الآخرين، وحسن إدارة الموارد والبيانات البحثية. وتُعد هذه المبادئ إطاراً مرجعياً عالمياً لتوجيه الباحثين نحو الممارسات البحثية السليمة.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في العمل الأكاديمي من خلال دورها في حماية حقوق المشاركين في الدراسات، والحفاظ على سرية البيانات، ومنع الانتحال العلمي والتزوير والتحريف، وضمان الموضوعية والدقة في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها. كما تسهم في تعزيز جودة الإنتاج العلمي وترسيخ الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع.

ويهدف هذا التقرير إلى التعرف على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي ومبادئها الأساسية، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، وبيان أهميتها في تعزيز جودة العمل الأكاديمي. كما يسعى إلى تطبيق هذه المبادئ على البحث المعنون: "أثر النماذج المبتكرة للدعم الاقتصادي في تحسين الأداء الأكاديمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير"، من خلال توضيح الاعتبارات الأخلاقية التي ينبغي مراعاتها أثناء تصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها بما يضمن النزاهة العلمية ويحفظ حقوق المشاركين في البحث.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح العملية البحثية وتحقيق أهدافها، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والقيم التي توجه سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية وانتهاءً بنشر النتائج. وتتبع أهمية الأخلاقيات من دورها في ضمان الالتزام بالصدق والأمانة العلمية والموضوعية، مما يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المجتمع وحل مشكلاته.

وتُعد الأخلاقيات ضرورية في البحث العلمي لأنها تحمي العملية البحثية من الممارسات غير السليمة مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وتحريف النتائج، أو استغلال المشاركين في الدراسات. كما تضمن احترام حقوق الأفراد المشاركين في البحث من خلال الحصول على موافقتهم المستنيرة، والمحافظة على خصوصيتهم وسرية معلوماتهم، وعدم تعريضهم لأي أضرار نفسية أو اجتماعية أو مادية قد تنتج عن المشاركة في الدراسة.

وتؤثر أخلاقيات البحث العلمي بصورة مباشرة في جودة النتائج ومصداقيتها؛ فكلما التزم الباحث بالموضوعية والدقة والشفافية في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، ازدادت موثوقية النتائج وقابليتها للتطبيق والاستفادة منها. وعلى العكس من ذلك، فإن الإخلال بالمبادئ الأخلاقية يؤدي إلى نتائج مضللة قد تؤثر سلبًا في القرارات العلمية والتربوية والتنموية المبينة عليها.

كما تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دورًا مهمًا في حماية المجتمع، إذ تضمن أن تُستخدم المعرفة العلمية لخدمة الأفراد والمؤسسات وتحقيق المصلحة العامة دون الإضرار بحقوقهم أو مصالحهم. وتسهم كذلك في تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية وأفراد المجتمع، مما يدعم استمرارية البحث العلمي ويعزز مكانته بوصفه مصدرًا موثوقًا للمعرفة.

وترتبط أخلاقيات البحث العلمي ارتباطًا وثيقًا بموثوقية البحث؛ فالموثوقية لا تقتصر على استخدام أدوات علمية دقيقة، بل تشمل أيضًا التزام الباحث بالممارسات الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة. فالصدق في عرض البيانات، والشفافية في توثيق الإجراءات، واحترام حقوق المشاركين، والإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، كلها عوامل تعزز الثقة في نتائج البحث وتؤكد إمكانية الاعتماد عليها والاستفادة منها في الدراسات المستقبلية وصنع القرار.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ التي توجه سلوك الباحث وتضمن تنفيذ الدراسة بطريقة مسؤولة وموثوقة. ومن أبرز هذه المبادئ ما يأتي:

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

التعريف:

تعني التزام الباحث بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج، مع توثيق المصادر والأفكار المقتبسة بصورة صحيحة وعدم نسب أعمال الآخرين إلى نفسه.

مثال توضيحي:

عند استخدام نتائج دراسة سابقة حول الدعم الاقتصادي للطلاب، يجب على الباحث الإشارة إلى المصدر الأصلي وتوثيقه وفق الأسلوب الأكاديمي المعتمد، وعدم تقديم تلك الأفكار أو النتائج على أنها من إنتاجه الشخصي.

2. النزاهة (Integrity)

التعريف:

تعني التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية والقيم المهنية في جميع مراحل البحث، وتجنب أي تلاعب أو تحريف في البيانات أو النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو علمية.

مثال توضيحي:

إذا أظهرت نتائج الدراسة أن بعض نماذج الدعم الاقتصادي لم تحقق الأثر المتوقع، فعلى الباحث عرض النتائج كما هي دون حذف البيانات أو تعديلها لإثبات فرضياته.

3. الموضوعية (Objectivity)

التعريف:

تعني أن يتعامل الباحث مع البيانات والنتائج بحياد تام، وألا يسمح لأرائه الشخصية أو توقعاته بالتأثير في تفسير النتائج أو استخلاص الاستنتاجات.

مثال توضيحي:

عند تحليل استجابات الطلاب، ينبغي للباحث الاعتماد على البيانات الفعلية والأساليب الإحصائية المناسبة، دون التأثير بمعتقداته المسبقة حول فعالية برامج الدعم الاقتصادي.

4. السرية (Confidentiality)

التعريف:

تعني حماية المعلومات والبيانات التي يحصل عليها الباحث من المشاركين، وعدم الكشف عن هوياتهم أو بياناتهم الشخصية إلا بإذنهم أو وفق الأنظمة المعمول بها.

مثال توضيحي:

عند جمع بيانات الطلاب المشاركين في الدراسة، يتم استخدام أرقام أو رموز بدلاً من الأسماء الحقيقية، مع حفظ البيانات في ملفات آمنة وعدم إتاحتها لغير فريق البحث.

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

التعريف:

تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة وكافية حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والفوائد والمخاطر المحتملة وحقهم في الانسحاب في أي وقت.

مثال توضيحي:

قبل توزيع الاستبانة على الطلاب أو أولياء أمورهم، يوضح الباحث الهدف من الدراسة وطبيعة المشاركة، ثم يحصل على موافقتهم الطوعية قبل البدء في جمع البيانات.

وتُعد هذه المبادئ أساساً لضمان نزاهة البحث العلمي وجودة مخرجاته، كما تسهم في تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين والمؤسسات الأكاديمية، وتدعم موثوقية النتائج وإمكانية الاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

على الرغم من وجود مبادئ ومعايير أخلاقية تنظم العمل البحثي، إلا أن الباحثين قد يواجهون عدداً من القضايا والمشكلات الأخلاقية التي تؤثر في نزاهة البحث العلمي ومصداقية نتائجه. وتُعد هذه القضايا من أبرز التحديات التي

تستدعي وعيًا والتزامًا أخلاقيًا من الباحثين والمؤسسات الأكاديمية. ومن أهم هذه القضايا: الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

أولاً: الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعًا وخطورة في البحث العلمي، ويقصد به استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج أو أعمال باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية، بما يوحي بأنها من إنتاج الباحث نفسه. وقد يكون الانتحال مباشرًا من خلال نسخ النصوص حرفيًا، أو غير مباشر من خلال إعادة صياغة أفكار الآخرين دون توثيقها توثيقًا صحيحًا.

وتكمن خطورة الانتحال العلمي في أنه يمثل اعتداءً على حقوق الملكية الفكرية، ويقوض الثقة في الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها، كما يضر بمصداقية المعرفة العلمية ويؤثر في جودة الإنتاج البحثي.

مثال توضيحي:

قد يقوم باحث بإعداد فصل الإطار النظري لدراسته من خلال نسخ عدة صفحات من رسالة علمية منشورة حول الدعم الاقتصادي للطلاب دون وضع علامات اقتباس أو توثيق المصدر. في هذه الحالة يُعد السلوك انتحالًا علميًا، حتى لو كانت المعلومات صحيحة، لأن المشكلة لا تتعلق بصحة المحتوى وإنما بنسبة العمل إلى غير صاحبه.

ثانيًا: تزوير البيانات وتحريف النتائج (Data Fabrication and Falsification)

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو نتائج لم يتم الحصول عليها فعليًا من خلال البحث، بينما يعني تحريف البيانات تعديل أو حذف أو تغيير البيانات الحقيقية بطريقة تؤدي إلى نتائج تخدم أهداف الباحث أو توقعاته.

وتُعد هذه الممارسة من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنها تؤدي إلى نشر معرفة غير صحيحة، وقد يترتب عليها اتخاذ قرارات علمية أو تعليمية أو اجتماعية خاطئة. كما أن اكتشاف مثل هذه الممارسات قد يؤدي إلى سحب الدراسات المنشورة وفقدان الثقة بالباحث.

مثال توضيحي:

لنفترض أن باحثًا يدرس أثر برامج الدعم الاقتصادي على التحصيل الدراسي للطلاب، وبعد جمع البيانات وجد أن الأثر ضعيف أو غير دال إحصائيًا. بدلاً من عرض النتائج الحقيقية، يقوم بحذف بعض الاستجابات أو تعديل الأرقام لإظهار وجود أثر إيجابي كبير. يعد هذا السلوك تحريفًا للبيانات وانتهاكًا صريحًا لأخلاقيات البحث العلمي.

ومن الأمثلة الافتراضية أيضًا أن يدعي الباحث توزيع 500 استبانة بينما لم يوزع سوى 300 فقط، ثم يختلق بقية البيانات لاستكمال حجم العينة المطلوب، وهو ما يُعد تزويرًا كاملاً للبيانات.

ثالثًا: التحيز في البحث العلمي (Bias)

يحدث التحيز عندما تتأثر إجراءات البحث أو تفسير نتائجه بأراء الباحث الشخصية أو معتقداته أو توقعاته المسبقة، مما يؤدي إلى نتائج غير موضوعية. وقد يظهر التحيز في اختيار العينة أو تصميم أدوات الدراسة أو تحليل البيانات أو تفسير النتائج.

ويُعد التحيز من القضايا الأخلاقية المهمة لأنه يقلل من دقة النتائج ويؤثر في إمكانية تعميمها والاستفادة منها. كما أنه قد يؤدي إلى تقديم صورة غير حقيقية عن الظاهرة المدروسة.

مثال توضيحي:

إذا كان الباحث مقتنعًا مسبقًا بأن برامج الدعم الاقتصادي تؤدي دائمًا إلى تحسين الأداء الأكاديمي، فقد يركز أثناء تحليل النتائج على البيانات التي تدعم وجهة نظره ويتجاهل البيانات المخالفة لها. كما قد يوجه أسئلة الاستبانة بطريقة تدفع المشاركين إلى إعطاء إجابات تؤيد فرضياته.

وفي مثال آخر، قد يختار الباحث مدارس معروفة بتميزها الأكاديمي للمشاركة في الدراسة ويتجنب المدارس ذات الأداء المنخفض، مما يؤدي إلى نتائج متحيزة لا تعكس واقع جميع الطلاب المستهدفين.

رابعاً: انتهاك الخصوصية والسرية (Privacy and Confidentiality Violations)

تُعد حماية خصوصية المشاركين وسرية بياناتهم من الالتزامات الأخلاقية الأساسية في البحث العلمي. ويحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم جمع معلومات شخصية أو نشرها أو مشاركتها دون موافقة أصحابها، أو عندما يفشل الباحث في حماية البيانات من الوصول غير المصرح به.

وتزداد أهمية هذه القضية في البحوث التربوية والاجتماعية التي تتعامل مع معلومات شخصية وحساسة تتعلق بالأفراد وأسرهم وأوضاعهم الاقتصادية أو التعليمية.

مثال توضيحي:

قد يجمع الباحث معلومات عن المستوى الاقتصادي للطلاب وأسرهم ثم يدرج أسماء المشاركين أو بياناتهم الشخصية في التقرير النهائي. مثل هذا التصرف قد يؤدي إلى كشف معلومات خاصة وإلحاق ضرر اجتماعي أو نفسي بالمشاركين.

وفي مثال آخر، قد يحتفظ الباحث بملفات المشاركين على أجهزة غير مؤمنة أو يشاركها مع أشخاص لا علاقة لهم بالدراسة، مما يعرض البيانات لخطر التسريب أو سوء الاستخدام.

خامساً: تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يقصد بتضارب المصالح وجود مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في موضوعية الباحث أو استقلاله عند إجراء الدراسة أو تفسير نتائجها. ولا يعني وجود تضارب المصالح بالضرورة وقوع مخالفة أخلاقية، ولكن عدم الإفصاح عنه أو تأثيره في نتائج الدراسة يمثل مشكلة أخلاقية حقيقية.

وتكمن خطورة تضارب المصالح في أنه قد يدفع الباحث إلى تقديم نتائج منحازة أو إخفاء بعض المعلومات للحفاظ على مصالحه الخاصة أو مصالح الجهات الممولة للبحث.

مثال توضيحي:

إذا كانت الدراسة تهدف إلى تقييم برنامج للدعم الاقتصادي تموله جهة معينة، وكان الباحث يعمل مستشاراً لدى تلك الجهة ويتقاضى منها مكافآت مالية، فقد يشعر بضغوط مباشرة أو غير مباشرة لتقديم نتائج إيجابية عن البرنامج. وفي هذه الحالة يجب الإفصاح عن العلاقة المهنية أو المالية لضمان الشفافية.

ومن الأمثلة الافتراضية أيضاً أن يكون الباحث مسؤولاً عن تنفيذ البرنامج محل الدراسة، ثم يقوم بنفسه بتقييم فعاليته دون وجود إجراءات تقلل من احتمال التحيز، مما قد يؤثر في حيادية النتائج.

خلاصة

تشكل قضايا الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح تحديات أخلاقية رئيسة في البحث العلمي. ويُعد الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والضوابط الأكاديمية ضرورة لضمان نزاهة الدراسات البحثية وحماية المشاركين وتعزيز الثقة في النتائج العلمية. كما أن معالجة هذه القضايا بصورة واعية ومسؤولة تساهم في رفع جودة البحث العلمي وزيادة موثوقيته، بما يحقق أهدافه في خدمة المعرفة والمجتمع.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تُعد القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي إطارًا أساسيًا لضمان إجراء البحوث وفق معايير النزاهة والشفافية والمسؤولية العلمية. وقد وضعت الجامعات والمؤسسات البحثية والمنظمات المهنية مجموعة من الأنظمة والإرشادات التي تهدف إلى حماية المشاركين في الدراسات، والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية، وضمان صدق النتائج ومصداقيتها. وتسهم هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية وتوجيه الباحثين نحو الممارسات الأخلاقية السليمة في جميع مراحل البحث.

أولاً: دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Board - IRB) هي لجان متخصصة تُنشأ داخل الجامعات والمؤسسات البحثية لمراجعة الدراسات التي تتضمن مشاركين من البشر قبل البدء في تنفيذها. وتهدف هذه اللجان إلى التأكد من التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين وسلامتهم.

وتتمثل أبرز مهام لجان أخلاقيات البحث فيما يلي:

- مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها.
- التأكد من أن أهداف الدراسة وإجراءاتها تتوافق مع المبادئ الأخلاقية.
- التحقق من الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين أو أولياء أمورهم.
- ضمان المحافظة على سرية البيانات وحماية الخصوصية.
- تقييم المخاطر المحتملة ومقارنتها بالفوائد المتوقعة من البحث.
- متابعة التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة.

وتكتسب هذه اللجان أهمية كبيرة لأنها تمثل جهة رقابية مستقلة تسهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في البحوث العلمية ونتائجها.

ثانياً: المعايير الدولية لأخلاقيات البحث العلمي

تعتمد المؤسسات الأكاديمية والبحثية على عدد من المعايير والإرشادات الدولية التي تنظم السلوك الأخلاقي للباحثين، ومن أبرزها:

1. دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethical Principles)

يُعد دليل أخلاقيات الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أكثر الأدلة استخدامًا في البحوث التربوية والاجتماعية والإنسانية. ويتضمن مجموعة من المبادئ التي توجه الباحثين نحو الممارسات الأخلاقية السليمة، ومن أهمها:

- الالتزام بالنزاهة والصدق في تنفيذ البحوث.
- احترام حقوق المشاركين وكرامتهم.
- المحافظة على السرية والخصوصية.
- تجنب إلحاق أي ضرر بالمشاركين.
- توثيق المصادر العلمية بصورة دقيقة لتجنب الانتحال العلمي.
- الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح.

ويؤكد دليل APA أن المسؤولية الأخلاقية للباحث لا تقتصر على جمع البيانات وتحليلها، بل تشمل جميع مراحل البحث بدءًا من التخطيط وحتى نشر النتائج.

2. تقرير بلمونت (Belmont Report)

يُعد تقرير بلمونت أحد أهم الوثائق الأخلاقية التي أرست المبادئ الأساسية للبحوث التي تشمل مشاركين من البشر، وهي:

- احترام الأشخاص.
- الإحسان وتقليل الأضرار.
- العدالة في اختيار المشاركين وتوزيع المنافع والأعباء.

3. بيان سنغافورة للنزاهة البحثية

يركز هذا البيان على تعزيز النزاهة في البحث العلمي من خلال التأكيد على الصدق والشفافية والمسؤولية المهنية والعدالة في التعامل مع البيانات والنتائج والزملاء المشاركين في العمل البحثي.

أهمية القواعد واللوائح الأخلاقية في تنظيم العملية البحثية

تؤدي القواعد واللوائح الأخلاقية دورًا محوريًا في تنظيم العملية البحثية وضمان سيرها وفق معايير علمية ومهنية واضحة. وتتمثل أهميتها فيما يأتي:

1. حماية المشاركين في البحث العلمي:

تضمن هذه القواعد احترام حقوق المشاركين والحفاظ على سلامتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية، مع توفير الحماية اللازمة لبياناتهم ومعلوماتهم الشخصية.

2. تعزيز مصداقية النتائج العلمية:

يساعد الالتزام بالمعايير الأخلاقية على إنتاج نتائج دقيقة وموثوقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وبناء الدراسات المستقبلية.

3. الحد من الممارسات غير الأخلاقية:

تسهم اللوائح المنظمة في الحد من الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وسوء استخدام المعلومات البحثية.

4. تعزيز الثقة في البحث العلمي:

عندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، تزداد ثقة المجتمع والمؤسسات الأكاديمية وصناع القرار في نتائج الدراسة وإمكانية الاستفادة منها.

5. ضمان العدالة والشفافية:

تساعد القواعد الأخلاقية على تحقيق العدالة في اختيار المشاركين والتعامل معهم، كما تعزز الشفافية في عرض الإجراءات والنتائج البحثية.

6. المحافظة على سمعة الباحث والمؤسسة العلمية:

إن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعكس المهنية والمسؤولية العلمية، ويسهم في تعزيز مكانة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها.

وفي ضوء البحث الحالي حول "أثر النماذج المبتكرة للدعم الاقتصادي في تحسين الأداء الأكاديمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير"، فإن الالتزام بالقواعد واللوائح الأخلاقية يُعد ضرورة أساسية لضمان حماية الطلاب المشاركين، والمحافظة على سرية بياناتهم، والحصول على الموافقات اللازمة، وعرض النتائج بموضوعية وشفافية، بما يعزز موثوقية الدراسة وقيمتها العلمية.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي في الدراسة

تتطلب هذه الدراسة الالتزام بمجموعة من المبادئ الأخلاقية عند تنفيذ إجراءات البحث؛ نظراً لارتباطها بطلاب المرحلة المتوسطة الذين يُعدّون من الفئات التي تحتاج إلى عناية خاصة في الجوانب الأخلاقية. وفيما يلي توضيح لكيفية تطبيق هذه المبادئ عملياً في الدراسة الحالية:

أولاً: الحصول على الموافقة المستنيرة

سيتم الحصول على الموافقات الرسمية من الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير وإدارات المدارس المستهدفة قبل البدء في جمع البيانات. كما سيتم تزويد أولياء أمور الطلاب والمشاركين من المعلمين أو المرشدين الطلابيين بنموذج موافقة يتضمن هدف الدراسة وطبيعة المشاركة ومدة تطبيق أدوات البحث وحقوق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. ويهدف ذلك إلى ضمان مشاركة الأفراد بناءً على فهم كامل لطبيعة الدراسة ومتطلباتها.

ثانياً: جمع البيانات بطريقة أخلاقية

سُجِّعَت البيانات من خلال الاستبانات أو المقابلات أو السجلات التعليمية المصرح باستخدامها، مع الاختصار على المعلومات المرتبطة بأهداف البحث فقط. وسيتم تجنب جمع أي بيانات شخصية لا تخدم أغراض الدراسة، كما سيتم توضيح للمشاركين أن البيانات ستستخدم لأغراض علمية بحثية ولن يكون لها أي تأثير على تقييمهم الدراسي أو وضعهم المدرسي.

ثالثاً: الحفاظ على السرية والخصوصية

سيتم استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز تعريفية عند إدخال البيانات وتحليلها، بحيث لا يمكن التعرف على هوية الطلاب أو المدارس من خلال النتائج المنشورة. كما ستُحفظ الملفات الإلكترونية في أجهزة محمية بكلمات مرور، وستقتصر صلاحية الوصول إلى البيانات على الباحث فقط. وعند عرض النتائج سيتم التركيز على البيانات الإحصائية المجمعة دون الإشارة إلى أي معلومات فردية.

رابعاً: تجنب الإضرار بالمشاركين

من المتوقع أن تكون المخاطر المرتبطة بالدراسة محدودة جداً، إلا أن بعض الطلاب أو أولياء الأمور قد يشعرون بالحساسية عند الإجابة عن أسئلة تتعلق بالوضع الاقتصادي للأسرة. لذلك ستُصاغ الأسئلة بصورة عامة وغير مباشرة قدر الإمكان، مع التأكيد على أن الإجابة اختيارية وأن للمشارك الحق في ترك أي سؤال لا يرغب في الإجابة عنه. كما سيتم تجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى وصم الطلاب المستفيدين من برامج الدعم الاقتصادي أو التمييز بينهم وبين غيرهم.

خامساً: النزاهة والموضوعية في تحليل النتائج

يلتزم الباحث بتحليل البيانات وعرض النتائج كما تظهر فعلياً دون تحريف أو انتقاء للبيانات بما يخدم توقعات مسبقة. كما سيتم توثيق جميع المصادر العلمية المستخدمة وفق الأسلوب الأكاديمي المعتمد، مع الإشارة إلى حدود الدراسة وأي عوامل قد تؤثر في تفسير النتائج.

التحليل التطبيقي

في هذه الدراسة لا يقتصر تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على الالتزام بالإجراءات الرسمية فقط، بل يمتد إلى طبيعة الموضوع ذاته؛ إذ إن البحث يتناول الدعم الاقتصادي المقدم للطلاب، وهو موضوع يرتبط بظروف أسرية واجتماعية قد تكون حساسة. لذلك فإن الحفاظ على السرية يمثل عنصراً أساسياً لضمان صدق استجابات المشاركين. كما أن تجنب

تصنيف الطلاب أو الكشف عن أوضاعهم الاقتصادية يحميهم من أي آثار نفسية أو اجتماعية محتملة. ومن ثم فإن الالتزام بالموافقة المستنيرة والخصوصية والعدالة في التعامل مع جميع المشاركين يسهم في رفع جودة البيانات وزيادة موثوقية النتائج، ويعكس المسؤولية الأخلاقية للباحث تجاه الأفراد والمؤسسات المشاركة في الدراسة.

الخاتمة

لخص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل ركناً أساسياً في نجاح الدراسات التربوية وضمان مصداقية نتائجها، ولا سيما الدراسات التي تتناول فئات طلابية وظروفاً اجتماعية واقتصادية حساسة. وقد تم توضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية في الدراسة الحالية من خلال الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين، والالتزام بسرية البيانات وخصوصية المعلومات، وجمع البيانات بطرق تحترم حقوق المشاركين وتحافظ على كرامتهم، بالإضافة إلى مراعاة المخاطر المحتملة والحد منها، والالتزام بالنزاهة والموضوعية في تحليل النتائج وعرضها.

كما أظهر التحليل التطبيقي أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية لا يقتصر على الجانب الإجرائي فحسب، بل يسهم في تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين، ورفع جودة البيانات، وتحقيق نتائج أكثر دقة وموثوقية. وتزداد أهمية ذلك في الدراسات التي تتناول قضايا الدعم الاقتصادي للطلاب، لما تنسم به من حساسية تتطلب عناية خاصة في التعامل مع المعلومات الشخصية والاجتماعية.

وفي ضوء ما سبق، يؤكد التقرير على ضرورة تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي لدى الباحثين في الدراسات المستقبلية، والالتزام بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الدراسة وجمع البيانات وحتى تحليل النتائج ونشرها. ويُعد هذا الالتزام أساساً للحفاظ على حقوق المشاركين، وتعزيز الثقة في البحث العلمي، والإسهام في إنتاج معرفة علمية رصينة تدعم تطوير الممارسات والسياسات التعليمية بصورة مسؤولة ومستدامة.

المراجع

عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2022). *البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه* (ط 19). دار الفكر.

أبو علام، رجاء محمود. (2021). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* (ط 10). دار النشر للجامعات.

American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (6th ed.). Sage Publications.

Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.

Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in qualitative research. *Journal of Nursing Scholarship*, 33(1), 93–96. <https://doi.org/10.1111/j.1547-5069.2001.00093.x>

Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.